التصنيفات الدولية الرائدة للجامعات واستراتيجيات جامعة قطر في تفعيل خلية ضمان الجودة

Leading International Classifications of Universities and Qatar University's Strategies in Activating Quality Assurance Cell

د . قاسمي محمد منير[1] جامعة تمنراست (الجزائر)

kacemi.moh.mounir@gmail.com [1]

تاريخ الاستلام : 13 / 03 /2025 تاريخ القبول: 2025/05/10 تاريخ النشر:2025/06/11

ملخص:

يعد تصنيف الجامعات العالمية من الأدوات التي يعتمد عليها الطلاب، الأكاديميين، والحكومات، لتقييم أداء الجامعات وجودة التعليم الذي تقدمه. تسهم هذه التصنيفات في تقديم صورة شاملة للجامعات، وتُعتبر مرجعًا قياسيًا يساعد في تحديد الجامعات الرائدة في مختلف المجالات الأكاديمية.

إن دور خلية ضمان الجودة في تصنيف الجامعات على المستوى العالمي لا يقتصر على مراقبة وتحسين جودة التعليم، بل يشمل أيضًا تعزيز السمعة الأكاديمية للجامعة من خلال تحسين الأداء في مختلف المجالات الأكاديمية والإدارية.

كلمات مفتاحية : تصنيف ، ضمان جودة ،جامعة ، بحث علمي ، تحسين الأداء.

تصنيفات JEL : L15، O31، I23

Abstract:

Classification of global universities is one of the tools that students, academics, and governments rely on to asses universities' performance and the quality of their education. These rankings contribute to providing a comprehensive picture of universities, and are a standard reference that helps identify leading universities in various academic fields.

The role of the Quality Assurance Cell in classifying universities at the global level is not only to monitor and improve the quality of education, but also to enhance the university's academic reputation by improving performance in various academic and administrative fields.

Keywords: rating, quality assurance, university, scientific research, performance improvement.

JEL Classification Codes: L15, O31,I23

إسم المؤلف المراسل: د . قاسمي محمد منير kacemi.moh.mounir@gmail.com

1. مقدمة:

تُعد تصنيفات الجامعات من الأدوات المهمة التي تساهم في تقييم أداء المؤسسات الأكاديمية على الصعيدين المحلي والدولي. فهي تمثل مرجعًا موثوقًا يمكن للطلاب، الأكاديميين، والحكومات الاستناد إليه لتحديد جودة التعليم والبحث العلمي في الجامعات المختلفة. تعتمد تصنيفات الجامعات العالمية على معايير متنوعة مثل جودة التدريس، البحث العلمي، السمعة الأكاديمية، والتعاون الدولي، وغيرها من العوامل التي تساعد في ترتيب الجامعات وفقًا لمستوى أدائها في مختلف المجالات.

من جهة أخرى، تلعب **خلية ضمان الجودة** في الجامعات دورًا حيويًا في تحسين وتطوير العملية التعليمية والإدارية داخل المؤسسات الأكاديمية. إذ تساهم الخلية في تطبيق معايير الجودة العالمية والممارسات الفعّالة التي تعزز من سمعة الجامعة وتدفع بها نحو تحقيق تقدم ملحوظ في التصنيفات العالمية. كما أن ضمان الجودة يركز على تعزيز بيئة أكاديمية مستقرة تضمن جودة التعليم وفعالية البرامج الدراسية، مما يؤثر بشكل مباشر على تحسين التصنيف العام للجامعة.

إن التفاعل بين تصنيف الجامعات وخلية ضمان الجودة يُعتبر عنصرًا أساسيًا في دفع الجامعات نحو التحسين المستمر وتطوير الأداء الأكاديمي والإداري. من خلال تطبيق معايير الجودة العالمية، يمكن للجامعات تعزيز مكانتها في التصنيفات الدولية، مما ينعكس إيجابيًا على سمعتها الأكاديمية ويزيد من قدرتها على جذب الطلاب والباحثين المتميزين من مختلف أنحاء العالم.

تواجه العديد من الجامعات تحديات في تحسين ترتيبها ضمن التصنيفات العالمية، حيث أن بعض الجامعات قد تواجه صعوبة في تطبيق معايير ضمان الجودة بشكل فعال بسبب غياب استراتيجيات واضحة أو ضعف في البنية التحتية الأكاديمية والإدارية. من ناحية أخرى، قد لا تكون هناك توافق بين الأنظمة المحلية لتقييم الجودة والمعايير العالمية التي تعتمدها التصنيفات.

وبناءً على ذلك، تكمن الإشكالية في كيفية تكامل جهود خلية ضمان الجودة في الجامعات مع معايير التصنيف العالمي لتحقيق تحسين مستدام في الأداء الأكاديمي والإداري، وبالتالي تحسين ترتيب الجامعات في التصنيفات الدولية. كيف يمكن للجامعات تعزيز مكانتها من خلال تطبيق استراتيجيات فعّالة لضمان الجودة تلبي المعايير العالمية وتعزز من سمعتها الأكاديمية؟ وهل تساهم هذه الاستراتيجيات في تحسين تصنيف الجامعات عالميًا؟

1- تعريف خلية ضمان الجودة ومهامها

خلية ضمان الجودة هي وحدة أو قسم داخل المؤسسات التعليمية، مثل الجامعات، يهدف إلى ضمان تحسين وتطوير جودة التعليم والبحث العلمي والخدمات الأكاديمية والإدارية. يرتكز عمل خلية ضمان الجودة على وضع معايير تقييمية ومؤشرات أداء لقياس جودة العملية التعليمية وضمان التوافق مع المعايير المحلية والدولية.

إن توجُّه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو إصلاح يهدف إلى ترقية الجامعة الجزائرية إلى مستويات أفضل أدى إلى إنشاء اللجنة الوطنية لتكريس ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQUEبصدور القرار الوزاري رقم 167.

وتكمن وظيفتها في تطبيق أحسن أداء وممارسات لمؤسسات التعليم العالي، سواء على المستوى المؤسسي أو البرامجي، وترقية منتوجها في مختلف الجوانب المعرفية، والتربوية و الإبداعية... إلخ، معتمدة في ذلك على جملة من المعايير والمؤشرات المعمول بها عالميا، لتحقيق المؤسسة النموذجية المرغوبة، والحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة.

للقيام بهذا العمل، أنشأت هذه اللجنة (اللجنة الوطنية لضمان الجودة) خلايا ضمان الجودة Cellules d'Assurance Qualitéعلى مستوى كل المؤسسات الجامعية بقرار من رئيس الجامعة أو مدير مدرسة عليا، يحدد فيه تنظيم وهيكلة هذه الخلية المكلفة بتجسيد سياسة ضمان الجودة من تقويم ، متابعة، تكوين، إعلام ونشر التقارير...إلخ.

يشمل هذا النشاط الإصلاحي مختلف مؤسسات التعليم العالي يرتكز عمل خلية ضمان الجودة على سبعة ميادين مختلفة حددها المرجع الوطني لضمان الجودة "Référentiel National de l'Assurance Qualité" وهي : التكوين، البحث العلمي، والحياة الجامعية، والهياكل القاعدية، العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي والتعاون والحركة بين المدارس العليا والجامعات.

لأن نجاح تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي مرهون بالدرجة الأولى بضرورة إحداث التغيير نحو ثقافة الجودة، أي أن نظام الجودة مشروع تغيير تنظيمي يتطلب عملا جماعيا متناسقا، فعالا، محْكما ومنسَّقا غير مقاوم للتغيير، يصاحبه انتقال من وضع معروف وممارس إلى وضع جديد، قد يعتبره بعضهم تهديدا لأساليب وأنماط سلوكية قائمة ومألوفة يخشى تغييرها.

وعليه فإنّ أول عمل تقوم به هذه الخلية هو إستبيان يرسل إلى مختلف الأقسام والمديريات، بغرض التقويم الداخلي في ضوء المعايير التي حدّدها المرجع الوطني لضمان الجودة، ويهدف هذا التقويم إلى جمع وتحليل البيانات من أجل تحديد النقائص، وإرشاد القيادة الإدارية والبيداغوجية إلى كيفية استثمار جميع الموارد البشرية والمادية، لتحسين الأداء بالمقارنة مع المعيار الدولي، من خلال تنفيذ خطة إستراتيجية قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى.

ثم القيام بتحليل المحيط الداخلي للجامعة من خلال دراسة نسب الأساتذة، الموظفين، الطلبة والهياكل الادارية والبيداغوجية المتوفرة ؛ و القيام بتوصيات لتحسين جودة أداء إدارة المؤسسة من أقسام و مديريات.

الجدول رقم 01 : أهم معايير التصنيف العالمية وكيف تُساهم خلايا ضمان الجودة في تحسينها

أمثلة على أنشطة خلية ضمان الجودة	كيف تُساهم خلايا ضمان الجودة في تحسينه	معيار التصنيف
تقييم البرامج، تطوير المناهج، دعم النشر العلمي في مجلات مرموقة	من خلال تحسين جودة التعليم والبحث العلمي	السمعة الأكاديمية
تحليل بيانات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، اقتراح حلول لزيادة كفاءة التدريس	من خلال التخطيط الأمثل لأعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس
توفير ورش عمل للباحثين، دعم المشاركة في المؤتمرات الدولية	من خلال دعم البحث العلمي وتشجيع النشر في مجلات مرموقة	السمعة البحثية
دعم النشر في مجلات ذات معامل تأثير عالٍ	من خلال تشجيع نشر البحوث ذات الجودة العالية	عدد الاستشهادات
تحسين الخدمات الطلابية، توفير برامج تبادل طلابي	من خلال توفير بيئة جاذبة للطلاب الدوليين	نسبة الطلاب الدوليين

المصدر : من إعداد الباحث

2 - دور خلية ضمان الجودة في تصنيف الجامعات على المستوى العالمي

1. **تطوير وتطبيق المعايير الأكاديمية :**تقوم خلية ضمان الجودة بتحديد المعايير الأكاديمية المتوافقة مع أفضل الممارسات العالمية لضمان توفير تعليم عالي الجودة. من خلال تنفيذ هذه المعايير، تسهم الجامعة في تحسين أدائها الأكاديمي، مما يؤثر بشكل إيجابي على تصنيفها العالمي.
2. **التحسين المستمر :**تقوم خلية ضمان الجودة بعمليات تقييم مستمرة لأداء البرامج الأكاديمية والأنشطة البحثية، والتأكد من تلبية احتياجات الطلاب وسوق العمل. هذه العملية المستمرة تساهم في تعزيز مستوى الجامعة، ما ينعكس بشكل مباشر على تصنيفها العالمي.
3. **الاعتماد الأكاديمي :**تعمل خلية ضمان الجودة على ضمان أن البرامج الأكاديمية في الجامعة تلتزم بالمعايير المعترف بها دوليًا، مما يسهل على الجامعة الحصول على الاعتماد الأكاديمي من هيئات تقييم معترف بها دوليًا. هذا الاعتماد يُعتبر عاملاً مهماً في تصنيفات الجامعات العالمية، حيث يُعتبر مؤشرًا على قدرة الجامعة على توفير تعليم متميز.
4. **التركيز على البحث العلمي :**جزء من دور خلية ضمان الجودة هو دعم البحث العلمي من خلال توفير بيئة ملائمة للابتكار والإبداع. الجامعات التي تركز على البحث العلمي وتسهم في تقدم المعرفة العلمية غالبًا ما تحتل مراتب عالية في التصنيفات العالمية التي تعتمد بشكل كبير على تأثير الأبحاث العلمية.
5. **مراجعة وتحديث البرامج الأكاديمية :**من خلال المراجعات الدورية للبرامج الأكاديمية، تتأكد خلية ضمان الجودة من أنها تواكب التطورات العالمية وتلبي احتياجات الطلاب. تعد هذه المراجعات أحد العوامل التي تؤثر في التصنيف الأكاديمي للجامعة.
6. **إدارة الأداء المؤسسي :**تساهم خلية ضمان الجودة في تحسين الأداء المؤسسي عبر تحسين أساليب التدريس، توفير الموارد التعليمية المناسبة، وضمان تحقيق نتائج تعليمية عالية. هذه التحسينات تسهم في تعزيز سمعة الجامعة، مما يساعد في تحسين تصنيفاتها على مستوى العالم.
7. **التركيز على تجربة الطالب :**ضمان جودة التعليم لا يقتصر على الجوانب الأكاديمية فقط، بل يشمل أيضًا تحسين تجربة الطالب، بما في ذلك الدعم الأكاديمي، والخدمات الطلابية، وتوفير بيئة تعليمية متكاملة. الجامعات التي تقدم تجربة تعليمية متميزة للطلاب غالبًا ما تحقق تصنيفات عالية على مستوى العالم.

3- التصنيفات الدولية للجامعات ومعاييرها

تؤدّي الجامعات دورًا محوريًّا في التطور العلمي في أنحاء العالم، من خلال عمليتي التعليم والبحث العلمي على نحو أساسي، وتخلق عن طريق ذلك إستراتيجياتِ نمو، وتؤدّي دورًا مهمًّا في توظيف الخريجين وزيادة مستوى التعليم في المجتمع، وخلق فرص مختلفة للأفراد وتطوير المعارف والتقنيات؛ إذ تضع الجامعات خططًا مختلفةً لأداء مهامها الدائمة في التعليم والبحث، ونشر المعرفة وتطويرها على الدوام في عالم اليوم المتغير باستمرار.

وتُعدُّ مؤشرات الترتيب الجامعي أدواتِ قياسٍ أساسية في مقارنة أداء الجامعات في أنحاء العالم فحلول اسم الجامعة في هذه الفهارس المرموقة يوفر إعلانًا قويًّا عنها، ويساعدها على جذب الطلاب والأكاديميين ذوي الخبرة والكفاءة في جميع أنحاء العالم.

يجري تقييم الجامعات العالمية سنويًّا وترتيبها من قِبل أنظمة تصنيف شهيرة معتمدة عالميًّا؛ مثل تصنيف **مجلة التايمز (UK's Times Higher Education - THE)** ، وتصنيف **Quacquarelli Symonds - QS)**، وتصنيف **شنغهاي (ARWU)** الذي يصدره كلٌّ من معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانغهاي جياو تونغ، ومؤسسة شنغهاي للتصنيف**(Shanghai Ranking Consultancy)** ، وتصنيف **(CWTS Leiden)**؛ وهو تصنيف ناشئ آخر صادر عن مركز دراسات العلوم والتكنولوجيا في جامعة ليدن، إضافة إلى أكثر من 30 تصنيفًا وطنيًّا يُوظّفوا في أنحاء العالم[1].

برزت التصنيفات الجامعية بوصفها استجابةً لاحتياجات صانعي السياسات ومعاهد التعليم العالي والأكاديميين وعامة الجمهور منذ بداية الثمانينيات، عندما بدأت مؤسسات الإعلام والبحث في جميع أنحاء العالم بإخراج إصدارات محسنة ومحددة من التصنيفات. وتُعدُّ تصنيفات الجامعات بالتأكيد معيارًا حاسمًا في اتخاذ القرار لمختلف أصحاب المصلحة.

وتؤدي تصنيفات الجامعات دورًا مهمًّا في مجال التعليم العالي لتصبح أكثر عالمية وطبقية؛ الأمر الذي يفرض جودةً أعلى في التدريس، وزيادة إنتاجية البحث، والاستخدام الأفضل للموارد.

ليس هناك شك في أن تصنيفات الجامعات حصلت على مكانة مركزية في قياس جودة التعليم العالي، إذ حاولت عديدٌ من وسائل الإعلام أو التصنيف المؤسسي تقديمَ تصنيفات أفضل على المستويين الوطني والدولي.

ومن بين هذه التصـنيفات التي أُدخلت حديثًا كل عام، بقي عددٌ قليلٌ منها ليكون الرائد، في حين أن هناك قليلًا من التوجيه النظري عن تنوع المؤشـرات المسـتخدمة والأوزان المرتبطة بها. إنَّ اختلاف أنظمة قياس الجامعات يولد تغييراتٍ كبيرةً في خارطة التعليم العالي على مسـتوى العالم، فالاختلاف الكبير في معايير التصـنيف لا ينتج بالضـرورة اختلافًا جزئيًّا فحسـب، بل يؤدي أيضًـا إلى تحديد مناطق جغرافية عالمية تحوي جامعات متقدمة ومتدنية للتعليم العالي.

4 - أهم التصانيف العالمية للجامعات:

أ - تصنيف كواكواريلي سيموندس (Quacquarelli Symonds - QS) :[2]

ويُعرف اصـطلاحًا واختصـارًا بتصـنيف (QS) تأسـس عام 1990 من طرف شـركة كواكواريلي سـيموندز البريطانية، وصُمِّم باستخدام ستة مقاييس بسيطة يُعتَقَد أنها تجسد أداءَ الجامعة على نحو فعال، وهي:

- السمعة الأكاديمية.
- سمعة الجامعة بين جهات التوظيف.
- نسبة أعضاء الهيئة التعليمية إلى الطلاب.
- نسبة الاقتباسات والاستشهادات لكل كلية.
- نسبة أعضاء الهيئة التعليمية الدوليين.
- نسبة الطلاب الدوليين في الجامعة.

يستخدم تصنيف (QS) نافذةَ نشرٍ للأوراق البحثية مدتها خمس سنوات، ثم يعود للتدقيق في نافذة استشهاد مدتها ست سنوات؛ مما يعكس حقيقة أن نشر البحوث يستغرق وقتًا فعالًا . ويُستَحصل على جميع بيانات الاقتباسات باستخدام قاعدة بيانات سـكوبس(Elsevier) ؛ أكبر مسـتودع في العالم لبيانات المجلات الأكاديمية. وقد قيَّمت (QS) هذا العام 74 مليونَ استشهاد من 13.5 مليون ورقة بمجرد استبعاد الاستشهادات الذاتية.

أما عن السـمات التي تعطي الجامعة تصـنيفها وتقارنها مع أخواتها من مؤسـسـات التعليم العالي عبر العالم؛ فقد اعتُمدت مجموعةٌ من النقاط معاييرَ رئيسـيةً للمقارنة بين جامعة وأخرى أو معهد وآخر، ويستخدم تصنيف (QS) كواكواريلي المعايير الآتية بوصفها الركائز الأساسية التي تمنح جامعةً ما ترتيبًا، وهذه المعايير مُعتمَدة في أغلب التصنيفات مع تفاوت في الأهمية النسبية لكل منها:

1 - **البحث العلمي:** تُعدُّ الإنتاجية العلمية (عدد الأوراق البحثية المنشورة) والجودة العلمية والمصادر أو الاستشهادات (كيفية إثبات الأوراق البحثية ونقلها للأكاديميين الآخرين) والجوائز العلمية (نوبل وغيرها) مؤشراتِ القياس الرئيسية لتصنيف أبحاث الجامعات والمقارنة بينها.

2 - **التعليم:** إن المؤشرات الرئيسية المُستخدمة في قياس جودة التعليم هي جمع تقييم الطلاب من خلال الاستطلاعات الوطنية، ومعدل الدراسة الإضافي، ونسبة أعضاء الهيئة التعليمية إلى الطلاب.

3 - **التطوير الأكاديمي:** يُقصَد بالتطور الأكاديمي جهود الجامعات لتعزيز تجربة التعلم لدى الطلاب خارج الفصل الدراسي، ويمكن أن تشمل بعضُ جهود هذه المؤسسات عددَ ساعات عمل أعضاء هيئة التدريس التي تُخصَّص كل أسبوع للطلاب لمناقشة المهام الدراسية، ووجود المراكز التعليمية للطلاب والفرص المهنية والتعليمية المتاحة.

4 - **التوظيف:** تتجاوز قابلية توظيف الخريجين القدرة الأكاديمية؛ إذ تشمل مدى استعدادهم للعمل "القدرة على العمل بفعالية في فريق متعدد الثقافات"، وامتلاك مهارات العمل. وتشمل المؤشراتُ الشائعة في هذا المعيار استطلاعاتِ الجهات الموظِّفة ومعدلات توظيف الخريجين والدعم المهني.

5 - **طابع الجامعة الدولي:** يعتمد هذا المعيار على نسبة الطلاب الدوليين والموظفين الدوليين في الجامعة، وعدد طلاب التبادل الثقافي، وعدد طلاب التبادل التعليمي القادمين والمغادرين، إضافة إلى قوة الشراكات الدولية مع الجامعات الأخرى، ووجود مرافق دينية.

6 - **المَرَافق والمنشآت:** يعتمد هذا المؤشر على تقييم البنية التحتية للجامعة والخدمات؛ مثل المنشآت الرياضية والتقنية والطبية، وكذلك النوادي والجمعيات الطلابية التي تندرج تحت هذا المعيار.

7 - **التعلم عن بعد ومنصات الإنترنت:** يُقَيَّم التعليم عن بعد وفق مؤشرات مختلفة مثل خدمات الطلاب والتكنولوجيا، وآلية متابعة الطلاب لنشاطاتهم عبر المنصة الرقمية الجامعية، وإشراك أعضاء هيئة التدريس للطلاب، وتفاعل الطلاب ومدى التزامهم بالتعلم عبر المنصة الرقمية، وسمعة الجامعة.

8 - **المسؤولية الاجتماعية:** يقيس هذا المؤشر مدى جدّية الجامعة في التزاماتها تجاه المجتمع، من خلال خدمة المجتمع المحلي وكذلك في العمل الخيري والإغاثة من الكوارث، ويُؤخذ بعين النظر تطويرُ الموارد البشرية الوطنية والتوعية البيئية أيضًا.

9 - **الابتكار:** يُعدُّ الابتكار في مخرجات أنشطة الجامعة وأثرها في الاقتصاد والمجتمع والثقافة من المعايير المتزايدة الأهمية للجامعات.

10 - **الشمولية:** يقَيِّم هذا المعيار إمكانيةَ دخول الطلاب إلى الجامعة؛ خاصةً عبر المنح الدراسية الجزئية والمنح الشاملة، وإمكانية الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة من مرتادي التعليم، والموازنة بين الجنسين ودعم الطلاب في المجتمعات المنخفضة الدخل.

11 - **الفنون والثقافة:** تعتمد المؤشرات الفعالة للتصنيف وفقًا لهذا المعيار على عدد الحفلات الموسيقية والمعارض التي تنظمها الجامعة، وعدد الاعتمادات والجوائز الثقافية والاستثمار الثقافي.

12 - **معايير التخصص:** يُقصد بالتخصص تفرُّد الجامعة بمجال أو أكثر لاعتماده معيارَ تفرد صالح للمطالبة بمكانة عالمية، ويقيس هذا المعيار إمكانية ريادة الجامعة في تخصص ما أو أكثر وعدِّها مرجعًا له، ويسجل المعيار الاعتمادات الممنوحة من الجامعة والالتزام بالترتيبات.

تتفاوت المعايير السابقة فيما بينها من حيث الأهمية والتثقيل حسب كل تصنيف، إذ ليس بالضرورة أن يعتمد كل تصنيف هذه المعايير جميعها بالقدر نفسه من الأهمية. وبناءً على ذلك؛ برزت عدة تصانيف إلى العالمية معتمدةً على قياس كفاءة الجامعات وفقًا للمعايير السابقة.

ب - تصنيف ليدن[3] (CWTS)

صُمِّم هذا التصنيف من قبل جامعة ليدن البحثية الهولندية، بحيث يقدم رؤىً مهمةً عن الأداء العلمي لما يقارب 1000 جامعة رئيسية في 56 دولة في جميع أنحاء العالم. ويقدم هذا التصنيف معلوماتٍ مهمةً عن البحث العلمي في الجامعات ، ويعتمد على المؤشرات الآتية:

- منشورات الجامعة المفهرسة.
- نسبية حجم الأبحاث المستشهد بها والمُعَدَّة بالتعاون مع مؤسسات بحثية من منشورات الجامعة.
- الأثر العلمي للأبحاث المنشورة من قبل الجامعة.
- الأبحاث التعاونية للجامعة مع جهات أخرى (جامعات.. مراكز.. أبحاث..) من دول أخرى.

- الوصول المفتوح لمنصات النشر.
- الموازنة بين الجنسين من حيث المنشورات.

ج - تصنيف شنغهاي جياو تونغ (ARWU) : [4]

نُشر أولَ مرة من قِبل مركز الجامعات العالمية (the Center for World-Class Universities - CWCU) من جامعة شنغهاي جياو تونغ الصينية عام 2003، وعلى الرغم من حداثته فقد أصبح من بين أهم التصنيفات الجامعية العالمية، ثم نُشر التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU) من قبل (ShanghaiRanking Consultancy) في عام 2009 وأصبحت حقوق التصنيف ملكها؛ وهي منظمة مستقلة تمامًا، تمارس نشاطها في مجال تحليل التعليم العالي ولا تتبع لأية جامعة أو وكالة حكومية.

يعتمد هذا التصنيف ستةَ مؤشرات موضوعية لتصنيف الجامعات العالمية، هي: عدد الخريجين والموظفين الحائزين جوائزَ نوبل وميدالياتِ فيلدز "جائزة نوبل في الرياضيات"، وعدد الباحثين المُختارين من قِبل شركة "كلاريفت أنالتيكس (Clarivate Analytics) "ممن حصلت منشوراتهم على اقتباسات عديدة، وعدد المقالات المنشورة في مجلات نيتشر (Nature) وساينس(Science) ، وعدد المقالات المفهرسة في مؤشر الاقتباس العلمي الموسَّع (Science Citation Index Expanded) ومؤشر الاقتباس في العلوم الاجتماعية(Social Sciences Citation Index) ، وأداء الجامعة الفردي.

د - تصنيف تايمز البريطاني للتعليم العالي [5] (THE)

أُنشئ هذا التصنيف عام 2004 وأصبح من أهم التصنيفات العالمية المعتمدة للجامعات في أنحاء العالم، ويستخدم تقييمُ التايمز المقاييس الآتية بالنسب المبينة:

- جودة التعليم 30%.
- الأبحاث والمنشورات البحثية 30%.
- الاقتباسات 30%.
- المكانة الدولية أو العالمية 7.5%.
- المساهمة في الصناعة 2.5%.

5 - المعايير الرئيسية لتصنيف الجامعات على المستوى العالمي:

1 - جودة التعليم (Teaching Quality) [6]

تُعد جودة التعليم أحد المعايير الأساسية التي يُعتمد عليها في تصنيف الجامعات عالميًا. يرتبط هذا المعيار بقدرة الجامعة على توفير بيئة تعليمية تساعد الطلاب على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق النجاح الأكاديمي والمهنية. تشمل بعض المؤشرات التي تُستخدم لقياس جودة التعليم:

- **نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس**: يُعد هذا المؤشر من أهم العوامل التي تؤثر في جودة التعليم، حيث أن انخفاض النسبة يشير إلى إمكانية توفير تعليم مخصص لكل طالب.
- **تقييمات الطلاب والخريجين**: تعتمد العديد من التصنيفات على آراء الطلاب والخريجين حول تجربتهم التعليمية.
- **تنوع البرامج الأكاديمية**: تقييم الجامعات في قدرتها على تقديم برامج أكاديمية متنوعة وملائمة لمتطلبات سوق العمل.

مثال تطبيقي: جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة تحتل مرتبة متقدمة في تصنيف QS العالمي، ويعود ذلك جزئيًا إلى جودة التعليم التي تقدمها، والتي تشمل نسبًا منخفضة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى آراء إيجابية من الطلاب والخريجين.

2 - البحث العلمي (Research Quality) [7]

البحث العلمي هو معيار آخر أساسي في تصنيف الجامعات. يتم تقييم قدرة الجامعات على إنتاج أبحاث علمية لها تأثير عالمي، وتساهم في تقدم المعرفة الإنسانية. يشمل هذا المعيار عدة مؤشرات، منها:

- **عدد الأبحاث المنشورة**: يُحتسب عدد الأبحاث التي يتم نشرها في المجلات العلمية المحكمة ذات التأثير العالمي.
- **التمويل البحثي**: يعكس تمويل الأبحاث قدرة الجامعة على دعم أنشطة البحث العلمي.
- **التعاون البحثي الدولي**: يعكس التعاون مع مؤسسات أكاديمية دولية قوة الجامعة في إجراء أبحاث مشتركة.
- **الاستشهادات العلمية**: تشير الاستشهادات إلى تأثير الأبحاث العلمية في المجتمع الأكاديمي، حيث تُعد الاستشهادات من المؤشرات التي تقيس قيمة الأبحاث التي تنتجها الجامعات.

مثال تطبيقي : جامعة هارفارد تعد من الجامعات الرائدة في مجال البحث العلمي، حيث تتمتع بموارد مالية ضخمة لدعم الأبحاث، وتنتج سنويًا عددًا هائلًا من الأوراق البحثية التي تُستشهد بها في العديد من المجالات العلمية.

3 - السمعة الأكاديمية (Academic Reputation) [8]

السمعة الأكاديمية هي معيار حاسم في معظم تصنيفات الجامعات. يعكس هذا المعيار مكانة الجامعة في المجتمع الأكاديمي على مستوى العالم، ويعتمد في تقييمه على آراء الأكاديميين والخبراء في مختلف المجالات. يتم جمع هذه الآراء من خلال استبيانات واسعة يُجرى فيها سؤال الأكاديميين عن مدى تقديرهم للجامعات الأخرى.

مثال تطبيقي : جامعة كامبريدج تعد واحدة من الجامعات التي تحظى بسمعة أكاديمية مرموقة على مستوى العالم، وهي تحتل باستمرار مراكز متقدمة في تصنيفات مثل **تصنيف QS** و **تصنيف تايمز للتعليم العالي**.

4 - الاستدامة والبيئة الأكاديمية (Sustainability and Campus Environment)

تُعد البيئة الجامعية أحد العوامل التي تُقيّم في تصنيفات الجامعات، حيث يتم فحص مدى اهتمام الجامعات بالاستدامة البيئية وجودة المرافق الجامعية. تتضمن هذه البيئة المرافق المادية مثل المختبرات، والمكتبات، فضلاً عن توفير التقنيات الحديثة في التعليم.

مثال تطبيقي : جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة تُعد من الجامعات التي تبرز في مجال الاستدامة البيئية، حيث تقدم العديد من البرامج التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة في الحرم الجامعي وتطبيق التقنيات البيئية في البنية التحتية.

5 - التوظيف وفرص العمل (Employment and Employability)

يرتبط هذا المعيار بقدرة الجامعات على تزويد طلابها بالمهارات التي تجعلهم مؤهلين لسوق العمل. يتم تقييم مدى توفير الجامعات للفرص التدريبية والتوظيفية للطلاب، بالإضافة إلى نجاح الخريجين في العثور على وظائف بعد التخرج.

مثال تطبيقي: جامعة ميونيخ التقنية تُعرف بتقديم فرص التدريب والتوظيف لطلابها، مما يعزز فرص الخريجين في الحصول على وظائف مرموقة في الصناعات التكنولوجية، ما ينعكس إيجابيًا على تصنيفها في هذا المجال.

6 - التنوع الدولي والتعاون الأكاديمي (International Diversity and Academic Collaboration)

التنوع الدولي في الحرم الجامعي يعد من العوامل التي تساهم في تصنيف الجامعات، حيث يُنظر إلى وجود طلاب وأعضاء هيئة تدريس دوليين كدليل على الانفتاح الأكاديمي وارتفاع مستوى التعليم. كما أن التعاون الأكاديمي مع مؤسسات دولية يعكس قوة الجامعة في تعزيز التواصل العلمي الدولي.

مثال تطبيقي: جامعة نيويورك تعد واحدة من الجامعات التي تشتهر بتنوعها الدولي في الحرم الجامعي، حيث تستقطب طلابًا وأعضاء هيئة تدريس من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز من مكانتها العالمية.

7 - المرافق والابتكار (Facilities and Innovation)

تتعلق هذه المعايير بتقييم المرافق الجامعية مثل المختبرات، والمكتبات، ومراكز البحث، بالإضافة إلى استخدام الابتكار في تقديم التعليم من خلال التكنولوجيا الحديثة. توفر الجامعات التي تدمج التقنيات المتطورة في التدريس بيئة تعليمية محفزة.

مثال تطبيقي : معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) يُعد من الجامعات الرائدة في مجال الابتكار بفضل مرافقه الحديثة التي تدعم الابتكار العلمي والتكنولوجي[9].

8 - الانخراط المجتمعي والمساهمة في المجتمع (Community Engagement and Social Contribution)

المساهمة المجتمعية للجامعات تُعد أيضًا معيارًا مؤثرًا في التصنيفات. يشمل هذا المعيار الأنشطة المجتمعية التي تقوم بها الجامعات مثل البحث والتطوير الذي يخدم قضايا اجتماعية، بالإضافة إلى المشاركة في التنمية المستدامة.

مثال تطبيقي : جامعة كيب تاون في جنوب أفريقيا تُعرف بمشاركتها الفعالة في المشاريع المجتمعية التي تساهم في تحسين الحياة الاجتماعية في المنطقة، مما يعزز من تصنيفها في هذا المجال.

تُظهر معايير تصنيف الجامعات العالمية أهمية التقييم متعدد الأبعاد الذي يركز على جوانب مختلفة من الأداء الأكاديمي والإداري. تشمل هذه المعايير جودة التعليم، البحث العلمي، السمعة الأكاديمية، الاستدامة، التوظيف، التنوع الدولي، المرافق، والمساهمة المجتمعية. تعتمد هذه المعايير على ممارسات علمية منهجية تضمن تقييمًا دقيقًا للجامعات. من خلال تحسين هذه الجوانب، يمكن للجامعات تعزيز تصنيفها العالمي، وبالتالي تعزيز سمعتها الأكاديمية ورفع مستوى التعليم الذي تقدمه.

6 - خلية ضمان الجودة في جامعة قطر [10]

يعتبر بعد ضمان الجودة الأكاديمية من الأبعاد الأساسية التي تعتمد عليها الجامعات لتحقيق التميز الأكاديمي والبحثي في التعليم العالي. في هذا السياق، تعد جامعة قطر من أبرز الجامعات في منطقة الخليج التي تولي اهتمامًا كبيرًا بجودة التعليم والبحث من خلال تطوير استراتيجيات فعالة تركز على تحسين الأداء الأكاديمي وضمان تلبية المعايير الدولية. تعد **خلية ضمان الجودة** إحدى الركائز الأساسية التي تعمل الجامعة على تعزيزها لضمان استمرارية التحسين والابتكار في العملية التعليمية.

تعتبر خلية ضمان الجودة جزءًا من نظام إدارة الجودة في المؤسسات الأكاديمية، حيث تعمل على تقييم الأداء الأكاديمي وتطوير استراتيجيات للتحسين المستمر. وفقًا للمعايير الدولية، تركز ضمان الجودة في الجامعات على مجموعة من العوامل، أبرزها تعزيز فعالية التدريس، تحسين مخرجات التعلم، دعم البحث العلمي، والمساهمة في تحقيق التميز الأكاديمي. في هذا السياق، تسعى الجامعات في دول الخليج العربي مثل **جامعة قطر** إلى تطبيق أفضل الممارسات العالمية لضمان تحقيق هذه الأهداف، ولعل خلية ضمان الجودة هي الآلية التي تسهم في ضمان تطوير هذه الممارسات.

7 - استراتيجيات جامعة قطر في استخدام خلية ضمان الجودة:

1. تطوير آليات تقييم الأداء الأكاديمي:

تعتبر عملية تقييم الأداء الأكاديمي أحد أهم أدوات ضمان الجودة في جامعة قطر. تتمثل الاستراتيجية الرئيسية هنا في إجراء تقييمات دورية وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية، بما في ذلك جودة التدريس، مناهج التعليم، وفعالية طرق التدريس. تستخدم خلية ضمان الجودة في الجامعة مجموعة من الأدوات والآليات لتقييم هذا الأداء مثل:

- **الاستبانات الموجهة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس** : حيث يتم جمع الآراء حول مستوى التدريس والمرافق التعليمية.
- **التقييم الذاتي للأقسام الأكاديمية** : بحيث تقوم كل كلية أو قسم أكاديمي بتقييم أداء برامجها الدراسية مقارنةً بالمعايير الأكاديمية الدولية.

مثال : تسعى الجامعة إلى تطبيق نظام مستمر لتقييم جميع البرامج الأكاديمية وضمان تطابق المناهج مع احتياجات سوق العمل والتوجهات الأكاديمية العالمية.

2. مراجعة وتحسين المناهج الدراسية:

من الاستراتيجيات البارزة التي تعتمدها جامعة قطر هي **مراجعة المناهج الدراسية** بشكل دوري، بهدف ضمان مواكبتها للتطورات الأكاديمية العالمية. تعمل خلية ضمان الجودة على وضع آلية لتحديث المناهج ومحتويات البرامج الدراسية بحيث تكون متوافقة مع المعايير الدولية واحتياجات السوق.

- **التفاعل مع أصحاب المصلحة الخارجيين**: تشمل هذه الاستراتيجية استشارة الخبراء في المجالات الصناعية والمهنية لتحديد المهارات والمعارف التي يجب أن يمتلكها الخريجون.
- **التقييم المستمر للمحتوى الأكاديمي**: يتم تحليل البرامج الدراسية باستمرار لضمان تقديم محتوى حديث ومتوافق مع تطورات المعرفة في التخصصات المختلفة.

مثال : عملت الجامعة على تحديث بعض مناهج كليات الهندسة والعلوم لتضمين أحدث التقنيات والاتجاهات في هذه المجالات.

3. تعزيز ثقافة التحسين المستمر:

تعتبر **ثقافة التحسين المستمر** جزءًا من فلسفة ضمان الجودة في جامعة قطر. تهدف الجامعة إلى تعزيز مبدأ التحسين المستمر في جميع جوانب العملية الأكاديمية، من خلال:

- **التدريب والتطوير المستمر**: يتم تدريب أعضاء هيئة التدريس بشكل دوري على أساليب التدريس الحديثة وطرق استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- **تشجيع البحث التربوي**: يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين على إجراء دراسات تقييمية حول أساليب التدريس وأدوات التعليم المتاحة في الجامعة، وذلك بهدف تطوير استراتيجيات جديدة تحسن من تجربة الطالب الأكاديمية.

مثال : قامت الجامعة بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لأساتذتها حول استخدام التكنولوجيا في التدريس وتحليل النتائج الأكاديمية لتحسين الأداء.

4. مواكبة المعايير العالمية (الاعتماد الأكاديمي) :

تسعى جامعة قطر إلى الحصول على الاعتمادات الأكاديمية الدولية كجزء من استراتيجيات ضمان الجودة. تمثل هذه الاعتمادات ضمانًا لجودة التعليم في الجامعة وفقًا للمعايير العالمية، حيث تقوم الجامعة بمراجعة معايير الاعتماد التي تضعها هيئات مثل **الاعتماد الأمريكي** و **الاعتماد الأوروبي**.

- **إعداد طلبات الاعتماد** : تضع خلية ضمان الجودة في جامعة قطر خطة شاملة للحصول على اعتمادات أكاديمية من هيئات مرموقة، وهذا يتطلب تحسين مستمر للبرامج الأكاديمية ورفع مستوى جودة التعليم.
- **مشاركة الجامعة في مؤتمرات الجودة الدولية**: تحرص الجامعة على حضور المؤتمرات والفعاليات الدولية المتخصصة في ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

مثال : حصلت بعض من كليات جامعة قطر على اعتمادات من هيئات دولية مرموقة، مثل الاعتماد من **الهيئة الوطنية الأمريكية للاعتماد الأكاديمي** (ABET) لكليات الهندسة، مما يرفع من مكانة الجامعة عالميًا.

5. تشجيع المشاركة المجتمعية والتفاعل مع سوق العمل:

تلعب خلية ضمان الجودة في جامعة قطر دورًا مهمًا في تعزيز **التفاعل مع سوق العمل** من خلال استراتيجيات تهدف إلى ربط مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل. تهدف هذه الاستراتيجية إلى ضمان أن الجامعات تُخرج خريجين قادرين على المنافسة في السوق.

- **البرامج التدريبية والتطويرية** : تنظيم برامج تدريبية في الشركات والمؤسسات المحلية والدولية لتعزيز مهارات الطلاب العملية.
- **الشراكات مع القطاع الخاص**: بناء علاقات مع الشركات والمؤسسات لتحقيق تبادل الخبرات وفتح فرص عمل للخريجين.

مثال : جامعة قطر طورت شراكات مع شركات كبيرة في مجالات الطاقة والصناعات التحويلية لتوفير فرص التدريب المهني لطلابها، بالإضافة إلى مساعدة الخريجين في التوظيف.

6. استخدام التكنولوجيا في ضمان الجودة:

تسعى جامعة قطر إلى توظيف **التكنولوجيا الحديثة** في تعزيز آليات ضمان الجودة. يتم استخدام منصات التعليم الإلكترونية، مثل **نظام إدارة التعلم الإلكتروني(LMS)** ، لمتابعة أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. كما يتم استخدام برامج تحليل البيانات لتقييم النتائج الأكاديمية واتخاذ القرارات المستنيرة لتحسين الجودة.

- **التحليل البياني لنتائج الطلاب**: تقوم الجامعة بتحليل البيانات المتعلقة بأداء الطلاب في الامتحانات والمشاريع الأكاديمية لتحديد نقاط القوة والضعف.
- **الأنظمة الرقمية لإدارة الجودة** : تنفيذ أنظمة تكنولوجية تساعد في جمع البيانات وتنظيمها وتقييم جودة التعليم والمرافق.

مثال : نظام **Blackboard** الذي يستخدمه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر يسمح بتقييم ومتابعة تقدم الطلاب، مما يسهل تحسين المخرجات التعليمية.

تسعى جامعة قطر إلى تحقيق التميز الأكاديمي من خلال استخدام استراتيجيات فعالة تركز على ضمان الجودة في جميع جوانب العملية التعليمية. من خلال تحسين المناهج، تعزيز ثقافة التحسين المستمر، ومواكبة المعايير الأكاديمية العالمية، تلعب خلية ضمان الجودة دورًا محوريًا في رفع مستوى التعليم وضمان تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات سوق العمل. بالإضافة إلى ذلك،

تساهم استراتيجيات ضمان الجودة في تحسين البحث العلمي وتعزيز العلاقة بين الجامعة والمجتمع الأكاديمي الدولي.

8 - أدوار ومسؤوليات مكتب التخطيط الأكاديمي وضمان الجودة في جامعة قطر

تتمثل الأدوار والمسؤوليات الرئيسية للمكتب فيما يلي:

1. **مراجعة واعتماد مقترحات البرامج الأكاديمية الجديدة من أجل ضمان تقديم برامج عالية الجودة تلبي احتياجات الجامعة واحتياجات الدولة.**
2. **تطوير السياسات والإجراءات ذات الصلة بالبرنامج الأكاديمي والنماذج والكتيبات والأدلة الإرشادية المصاحبة.**
3. **متابعة وتسهيل ودعم التطبيق السليم للسياسات والإجراءات ذات الصلة بالبرنامج الأكاديمي.**
4. **تطوير والمحافظة على عمليات تقويم مخرجات التعلم على مستوى الجامعة وتحسيين النماذج والكتيبات والأدلة الإرشادية المصاحبة.**
5. **قيادة وتنسيق جهود الجامعة الواسعة في تحديد وتقويم مخرجات التعلم.**
6. **توجيه ومساعدة الكليات والبرامج الأكاديمية في عملية التحسين المستمر.**
7. **مراجعة والتحقق من خطط التقييم والتقارير المقدمة من البرامج الأكاديمية وتقديم الملاحظات والتوصيات.**
8. **جمع وحفظ وتنظيم البيانات والوثائق ذات الصلة بعمليات التقويم داخل الجامعة.**
9. **تجميع وإعداد مجموعة متنوعة من التقارير والتحليلات لدعم عمليات التخطيط و اتخاذ القرار.**
10. **إعداد التقارير السنوية لمكتب نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية.**
11. **الاتصال والعمل جنباً إلى جنب مع المكاتب الأخرى واللجان المنشأة حسب الحاجة.**
12. **تعزيز واستدامة ثقافة التقويم والتحسين المستمر للبرامج داخل الجامعة لضمان التميز الأكاديمي.**

9 - تحديات تطبيق مهام خلية ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية

تواجه مهام خلية ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية العديد من التحديات التي تؤثر على قدرتها على تنفيذ أهدافها بفعالية. ومن أبرز هذه التحديات :

1. **نقص الوعي والاهتمام بثقافة الجودة** : لا يزال بعض الأكاديميين والإداريين في الجامعات الجزائرية يفتقرون إلى الوعي الكافي بأهمية ضمان الجودة. يتطلب ذلك مزيدًا من التوعية والتثقيف حول مفهوم الجودة وأهدافها على جميع المستويات داخل الجامعة.
2. **قلة التدريب والتأهيل** : تعاني الجامعات من نقص في برامج التدريب المتخصصة للأفراد العاملين في خلايا ضمان الجودة. هذا يؤدي إلى ضعف الكفاءة في تطبيق المهام الخاصة بالخلية وضمان الجودة بشكل عام.
3. **المقاومة للتغيير** : يواجه تطبيق آليات ضمان الجودة مقاومة من بعض الأساتذة والإداريين الذين قد يعتبرون هذه الإجراءات عبئًا إضافيًا أو تهديدًا لأساليبهم التقليدية في التدريس والإدارة.
4. **نقص الموارد المالية والبشرية** : تعاني بعض الجامعات من شح في الموارد المالية والبشرية المتخصصة في مجال ضمان الجودة. هذا يجعل من الصعب تمويل الأنشطة والمشاريع الضرورية لتفعيل الخلية بشكل فعال.
5. **غموض المعايير والضوابط** : قد تكون معايير الجودة التي يتم تطبيقها غير واضحة أو متباينة بين الجامعات، مما يخلق تحديات في المواءمة والتقييم الموحد للبرامج الأكاديمية والإدارية.
6. **ضعف التنسيق والتعاون بين الأقسام** : قلة التنسيق بين الأقسام الأكاديمية والإدارية داخل الجامعات تؤثر سلبًا على فاعلية خلايا ضمان الجودة.
7. **تحديات تكنولوجيا المعلومات** : لا تزال بعض الجامعات الجزائرية تعاني من نقص في البنية التحتية التكنولوجية التي تسهل عمليات جمع البيانات، وتقييم الأداء، وتنفيذ برامج التحسين المستمر.
8. **غياب دعم الإدارة العليا** : في بعض الحالات، يفتقر تطبيق مهام خلية ضمان الجودة إلى الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا للجامعة، مما يعيق تنفيذ الاستراتيجيات والخطط الضرورية.
9. **افتقار إلى تقييم فعّال** : يعاني العديد من الجامعات من نقص في آليات التقييم والمتابعة الفعّالة التي تضمن تحسين مستمر في الأداء الأكاديمي والإداري.

خاتمة

تواجه الجامعات الجزائرية العديد من التحديات التي تؤثر بشكل كبير على جودتها وقدرتها على تقديم تعليم عالي المستوى. من أبرز هذه التحديات ضعف جودة التعليم، نقص الكفاءات الأكاديمية، قلة التمويل، ضعف البحث العلمي، والمرافق الجامعية المتقادمة. إضافة إلى ذلك، يظل الربط بين الجامعات وسوق العمل من أهم القضايا التي يجب معالجتها لتأهيل الخريجين للانخراط الفعّال في الاقتصاد الوطني. إن معالجة هذه التحديات تتطلب استراتيجيات شاملة تشمل تحديث المناهج، تعزيز تمويل البحث العلمي، تحسين البنية التحتية، وتوسيع فرص التعاون مع القطاع الخاص والمؤسسات الدولية.

لتجاوز هذه التحديات، من الضروري أن تسعى الجامعات الجزائرية إلى تعزيز التدريب والوعي لدى كافة الأطراف المعنية بضمان الجودة، وتحفيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات الأخرى. كما يجب تحسين الدعم المؤسسي والمالي، وتطوير البنية التحتية اللازمة لتسهيل عملية التطبيق. وأخيرًا، يتطلب الأمر العمل على وضع معايير واضحة ومستقرة لضمان جودة التعليم في الجامعات الجزائرية، بما يساهم في تحسين مستوى التعليم العالي وضمان توافقه مع المعايير الدولية.

أفاق البحث

في مجال ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية يشمل العديد من الجوانب التي يمكن أن تسهم في تحسين وتطوير النظام الأكاديمي والإداري في المؤسسات التعليمية. من أبرز الآفاق التي يمكن استكشافها في هذا المجال:

1. **تحليل تأثير ضمان الجودة على تحسين الأداء الأكاديمي** : يمكن البحث في كيفية تأثير تطبيق معايير وضوابط ضمان الجودة على أداء الطلاب والأساتذة..
2. **دراسة فعالية برامج التدريب في ضمان الجودة** : فحص مدى فعالية البرامج التدريبية المقدمة للعاملين في خلايا ضمان الجودة، وكيفية تحسين هذه البرامج لتتناسب مع احتياجات الجامعات الجزائرية.
3. **التحديات والتوجهات المستقبلية في ضمان الجودة** : دراسة التحديات المستمرة التي تواجه الجامعات الجزائرية في تطبيق ضمان الجودة على المدى الطويل

4. **التقييم الذاتي كأداة لتحسين الجودة** : دراسة مدى فعالية أسلوب التقييم الذاتي في الجامعات الجزائرية.
5. **الربط بين ضمان الجودة وسوق العمل** : دراسة العلاقة بين تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.
6. **استخدام التكنولوجيا في دعم ضمان الجودة** : استكشاف كيف يمكن للتكنولوجيا، مثل أنظمة المعلومات الإلكترونية وأدوات تحليل البيانات، أن تساهم في تسهيل عمليات ضمان الجودة وتقييم الأداء في الجامعات.
7. **دراسة نماذج ضمان الجودة الدولية وتكيفها مع السياق الجزائري.**

قائمة المراجع

[1] Wright R, Conover A, Schnell R. The Magic of Doctopus: A quick and easy way to deliver pre-named, pre-shared Google documents directly to your students' Google drive. CourseSource. 2014;1.

[2] www.RankingWebof Universities.com

[3] تصنيف ليدن (CWTS) www.leidenranking.com

[4] تصنيف شنغهاي جياو تونغ (ARWU)، www.shanghairanking.com

[5] تصنيف تايمز البريطاني للتعليم العالي (THE)، www.timeshighereducation.com

[6] Boudhiba, M. & Amara, K. (2019). "Quality Assurance Systems in Algerian Universities: Reality and Perspectives." Journal of Algerian Education Studies, 34(4), 112-129

[7] International Conference on Quality Assurance in Higher Education, "Proceedings of the 10th International Conference on Quality Assurance" (2020)

[8] أشرف محمود أحمد ، ضمان جودة مؤسسات التعليم العالى في ضوء معايير هيئات الاعتماد الدولية ، دار عالم الكتب ، القاهرة مصر ، 2009.

[9] Al-Twaijry, A. M. (2010). "Quality Assurance in Higher Education: A Conceptual Approach." Journal of Educational Research, 23(2), 156-168

[10] www.qu.edu.qa